وزارة التربية والتعليم
منطقة الفجيرة التعليمة
جويرية بنت الحارث للتعليم الأساسي ح1

أيها المعلم ..

كيف تحافظ

على دافعيتك المهنية؟

إعداد المعلمة:

عائشة علي خماس

معلمة لغة إنجليزية

بمدرسة جويرية بنت الحارث للتعليم الأساسي

المقدمة

إن مهنة التدريس موجودة منذ القدم، وستظل الحاجة إليها قائمة طالما أن هناك قديم وحديث، كبير وصغير، أفراداً أكثر خبرة وآخرين أقل خبرة يحتاجون إلى تعليم وتوجيه وإرشاد، ويكفيك فخراً أخي المعلم أن التدريس مهنة الأنبياء والرسل.

مفهوم الدافعية

الدافعية المهنية ببساطة شديدة يمكن تعريفها بأنها :الطاقة والحماس اللتان تمتلكان الفرد في محيط مهنة ما.

لماذا يفتقر بعض المعلمين إلى الدافعية المهنية؟

لماذا نجد أن كثير من المعلمين المبتدئين دافعيتهم لمهنة التدريس في بداية حياتهم العلمية مرتفعة جداً؟ ولماذا تتغير هذه الصورة تماماً وبالتدريج خلال خمس أو عشر سنوات لاحقة؟ ماذا يحدث للطاقة والحماس لدى المعلم؟ كيف يتحول العالم المثالي إلى واقع انهزامي بهذه السرعة؟ لماذا يتحول المعلم الذي كان يوماً ما كتلة من النشاط والحيوية والحماس إلى معلم يكتفي بالجلوس خلف مكتبه يقدم القليل القليل لطلابه.

إن التعليم ملئ بالعوائق التي تعصف بدافعية المعلم، منها على سبيل المثال : قلة احترام الناس، شكوى المعلمين من كثرة الأعمال الملقاة على عاتقهم، ضيق الوقت، تذبذب القرارات والتعليمات، المتعلمين المشاغبين، التغير السريع، العزلة والإحباط.... الخ.

والمعلم الناجح هو الذي يعمل باستمرار على زيادة دافعيته لمهنته

كيف

وقبل تقديم هذه النصائح أرجو منكم أن تجيبوا بكل صدق مع أنفسكم عن التساؤلات التالية :

(1)هل من العدل أن تطلب من طلابك أن يكونوا منتبهين وشغوفين لو لم تكن أنت نموذجاً لذلك؟

(2)هل من الصحيح أن تتوقع انتباه طلابك للتفاصيل أو بذل مجهود إضافي لو أظهرت أنت أقل من ذلك؟

(3) هل ستحث طلابك حقاً على أن "يفتخروا" بعملهم لو لم تكن أنت فخور بما تفعله؟

كيف تحافظ على دافعيتك المهنية؟

أولاً: تعرف على مواهبك وشارك الآخرين فيها .

ففي وسط الأوامر الإدارية الكثيرة، و مشاكل التدريس المتعددة عادة ما يتجاهل المعلمين مشاركة مواهبهم الشخصية والمهنية. فكثيراً ما نبدأ بإتمام المهام الموكلة إلينا ونتجاهل أي شئ خارج هذا الإطار. لذا يجب عليك أن تفكر في أحسن ما يمكنك عمله. ما هي مواهبك الخاصة التي تستحضرها لمهنة التدريس؟ فكر في الأشياء التي تجيد فعلها وشارك مواهبك مع الجميع. لو كنت تجيد الشعر أو إلقائه مثلاً: شارك طلابك وزملائك في موهبتك. لو كنت خفيف الظل أو مستشاراً ناصحاً أميناً :اجعل ذلك في إطار عملك اليومي داخل الفصل وخارجه.

ثانيا: أبرز الجانب الايجابي في مهنتك .

أحياناً وفي خضم زحمة العمل و التدريس والعوائق المتزايدة يفقد المعلمون النظرة للجانب الايجابي في المهنة. ففي بعض الأحيان يقول البعض من الأسهل أن تنضم إلى مجموعة من أصحاب الأخبار غير السارة من أن تدخل إلى حجرة معلم وعلى وجهك ابتسامة وبداخلك قدر كبير من الحماس. بالرغم من وجود مشكلات حقيقية وبالرغم من ندرة حلولها، فإن الاتجاه السلبي ليس أحد الحلول. هناك بديل غير مكلف للجو المدرسي المحبب، وهو ببساطة النظرة الايجابية للأمور. فاسأل نفسك متى كانت آخر مرة شاركت فيها زملائك في شئ خاص بكم قمتم بعمله في الفصل؟ تخيل الجو السائد في حجرة المعلمين لو قضى معظمنا الوقت في مناقشة ما نشعر بالرضا تجاهه بدلاً من مناقشة مالا نستطيع تغييره. تصريحك المباشر عما تجيد عمله وكيفيه نجاحه في فصلك قد يتيح للآخرين فرص الثقة بأنفسهم لمناقشة أشياء من هذا القبيل. ابحث عن الأشياء الصحيحة خير لك من أن تبحث عما هو خطأ. ماذا لو ركزنا على الأخبار الجيدة ونشرناها بيننا؟ .ونود هنا أن نشير إلى تجربة مجموعة من معلمي إحدى المدارس حيث صمموا على إجراء تغيير في حجرة المعلمين. فماذا فعلوا؟ ببساطة قاموا بعمل ملف أطلقوا عليه " ملف اللعب" ووضعوه بجانب آلة التصوير في حجرة المعلمين وجمعوا من كل مدرس فكرة عظيمة وجميلة ونظموا هذه الأفكار (رحلات، ألعاب، نشاطات جماعية..... الخ) مثل هذا النظام الفريد من المشاركة في المكان فإن الإطلاع على الأفكار الجيدة أصبح السبب الأساسي لدخول حجرة المعلمين. ولك أن تتخيل التغير الايجابي للمناخ السائد في هذه الحجرة .

ثالثا: ادع إلى التفاعل .

عندما تم سؤال الكثيرين عن أسباب اختيارهم لمهنة التدريس، صرحوا بحقيقة حبهم للعمل من الآخرين ورغبتهم في اختيار مهنة بها أفراد محترفين. مع ذلك، فمن السهل جداً أن تفصل نفسك تماماً عن الطلاب كما هو ملاحظ في الفصل الدراسي التقليدي. فنري فيها أن الطلاب يجلسون على مقاعدهم والمعلم يصحح الأوراق ومتجه إلى الأشياء الأخرى التي لا يوجد فيها تفاعل بينه وبين طلابه. كذلك يمكن للمكتب والكمبيوتر وغيرهما أن يعملوا كعوائق وحواجز مادية بين المعلم والطالب. لذلك عليك أن تتذكر الفكرة القديمة القائلة " اترك المقعد.... تحرك على قدميك " هي الخطوة الأولى تجاه التفاعل الإيجابي .

وكذلك مما يقلل تفاعل الطالب مع المعلم الأسئلة التقليدية التي تؤكد على المستويات الدنيا من التفكير، فحالة الصمت التي تتبع هذه الأسئلة يمكن إزالتها عن طريق طرح أسئلة تتعلق بالمستويات العليا من التفكير. وحاول أن تجرب ما يلي: اطلب من طلابك كتابة فكرة واحدة يذكرونها بالأمس، اسأل أسئلة المقال دائماً: من، ماذا، متي، أين وخاصة لماذا؟ حاول أن تقول ما رأيك؟ ارسم أمامك علامة استفهام كبيرة في كل وقت لتذكرك بأن تطرح الأسئلة بدلاً من أن تشرح طوال الوقت ولتؤكد على الأهمية الحقيقية لأن تسمع أكثر من أن تلقي دروسك. فعندما يقل إلقاءك للمحاضرات سيتاح للطلاب خبرة أكبر وستعرف اهتماماتهم، شخصياتهم، اتجاهاتهم، وطاقاتهم. اخرج من وراء مقعدك أو مكتبك، وتحرك بين الصفوف والمقاعد، حتى يشعر الطلاب أنك واحداً منهم.... هذا الاتصال مهم جداً لدافعيتك المهنية.

رابعا: تذكر شبابك واجعل التعلم مناسبا لطلابك .

لا شي يحطم دافعية المعلم ورغبته في العطاء أكثر من لا مبالاة وقلة اهتمام الطلاب فللأسف الكثير من الكتب المدرسية والمواد التعليمية التقليدية لا تثير اهتمام الطلاب، نحن الذي يجب علينا أن نفعل ذلك. وتذكر ماذا كنت تفعل عندما كنت في سن السادسة عشر. وتذكر دائماً أن القاعدة الأولى للاتصال الجيد هي: " معرفة جمهورك ". فتعرف على طلابك وقدم لهم ما يناسبهم وأعطهم الفرصة ليقرروا كيف يجعلوا المنهج مثيراً بالنسبة لهم. وستدهش من قدرتهم على الأداء عندما توكل إليهم مسئولية معينه. فإن صحوة اهتمام الطلاب هذه يمكن أن تكون مثيراً حقيقياً لدافعية المعلم المهنية.

خامسا: شجع الاختلاف وخطط لشيء مرح.

إن التمتع بروح الدعابة قد يكون أحد أعظم هبات الله - سبحانه وتعالى - للإنسان. حقاً إن إعطاء عنصر من المرح للتحديات المستمرة التي تواجه المعلم اليوم شيء أساسي للإبقاء على الدافعية المهنية. فالمناخ المريح في الفصل المدرسي يصبح أداة تسويقية قوية مؤثرة. فالطلاب السعداء سينشرون الأخبار الجيدة. ويمكنك أن تستفيد من هذه النصائح في هذه المجال.

سادسا: احتفل بالنجاح

أتذكر تلك النصيحة التي أعطيت لك كمدرس جديد "لن تستطيع أن تكون صديقهم" "ولا تبتسم حتى إجازة المنتصف" مثل هذه النصائح تقلل بشدة من احتمالات زيادة دافعيتك المهنية. لذا يجب عليك أن تتخلص من مثل هذه النصائح لا تجني من ورائها سوى عدم التوفيق في مهنة التدريس، واعلم أنه من السهل أن تجد شئ تحتفل من أجله إذا أردت أنت ذلك، وإن كلاً من الطاقة والحماس يمكن أن يعكسا قوة دافعة متزايدة فنحن جميعاً نعرف أن الحماس معدي.
وعليك أن تحتفل مع طلابك ببعض الإنجازات مثل :

- حضور الفصل كله دون تغيب أحد.
- كل طالب أنجز واجبه اليومي في الميعاد المحدد .
- كل طالب أحضر كتابه .
- عيد ميلاد أحد الطلاب .
- ذكرى التحاقك بمهنة التدريس.

أيها المعلم

نحمد الله عز وجل أن مّن علينا بمهنة الرسل والأنبياء، وإنه لشرف عظيم أن نشارك في بناء أجيال مسؤولة عن الوطن والمجتمع ككل.

المصادر والمراجع:

1- www.abegs.org/sites/APD/جودة التعليم، حاتم شحاته
(منقول بتصرف)